النـــــادر والشَّـــــاذ
عنـــــد ابـــــن عقيـــل
على شرح ألفية ابن مالك
في الجزء الأول

إعداد الدكتورة

فريدة حسن معاجيني

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

مستلة من مجلة كلية دار العلوم
العدد الثامن عشر ديسمبر ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــة

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًـــا، الحمـــد لله مقـــسط الميزان، رفيع المكان صادق الكلام، ذو الجلال والإكرام.

اللهم لك الحمدُ حمدًا أبلغ به رضاك، وأؤدي به شكرك، واستوجب به المزيد من فضلك، حمدًا مباركًا كما تحب وترضى، حمدًا لاينقطع عدده، ولا يفنى مدده.

حمدًا كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك. والصلاة والسلام علـــى ســـيد الأنبياء والمرسلين محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعلى أصحابـــه وأوليائـــه الطَّيِّبين الطاهرين... وبعد: ــ

فقد كان موضوع " النَّادر والشَّاذ في كتاب ابن عقيل على ألفية ابن مالك " أحـــدَ المواضيع التي شغلت فكري كورقة بحث؛ ذلك أنَّ التعريف بمـــصطلح النَّـــادر والشَّاذ يُعدُّ في حدِّ ذاته بحثًا شقيًا يحتاج إلى دراسة، لما له من علاقـــة وتـــأثير على تطبيق أصول النَّحو، والقياس عليها. ثم جرت الأيـــام بمـــا فـــي نفـــسي، ووجدتني أقدم خطته كموضوع لإجازة التفرغ، وكم كانت سعادتي، وقد تمَّ بحمد الله وتوفيقه الموافقة عليها.

أمَا الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الكتاب بالذات هي:

<u>أولاً:</u> أنَّ صاحب الخلاصة، المعروفة بالألفية، هو إمام النحاة، أشهر مَنْ صنفوا في قواعد العربية، وفروعها ــ أبو عبدالله جمال الدين محمد ابن مالك، المولود

سنة (٦٠٠هـ) ن والمتوفي سنة (٦٧٢هـ)، والذي كانت له مكانة عظيمة بين علماء عصره، وقدر رفيع، حتى بعد وفاته؛ لما تركه من مصنَّفات قيمة شغلت العلماء بها شرحًا وإيضاحًا، وتعليقًا. وشغل بها طالبوا العلم دراسة، وفهمًا، ومناقشة. من هذه المصنفات التي حظيت بعناية العلماء والمحققين:

" الخلاصة " أو " الألفية ". فقد شرحها اكثر من أربعين عالمًا تنوعت دراستهم لها مابين الشرح والإعراب والاختصار، والحواشي.

ثانيًا: أنَّ شارحها هو قاضي القضاة عبدالله بهاء الدين بن عقيل، المولود سنة (٦٩٨هـ)، والمتوفي سنة (٧٦٩هـ) فقد تميز بالشهرة، والبراعة في تناوله لشرح الألفية؛ لكونه قد سلك طريقًا وسطًا في شرحه، فلم يعمد إلى الإيجاز المخل ببعض القواعد الهامة، ولم يلجأ إلى الإطناب المؤدي إلى التطويل والإلمام بجميع مذاهب النحاة، ووجوه الاستدلال عندهم، كما كان يقف موقف الحكم العدل من ابن مالك، سواءً في نقده له، أو موافقته؛ لأن جلَّ اهتمامه كان يوفق لما فيه الصواب، فجاء شرحه وسطًا بين الشروحات الأخرى، موفيًا بالغرض المطلوب، في أسلوب سهلٍ، يسير، سلس، واضح، مما دفع علماء العربية إلى قراءته، والاكتفاء به عن أكثر الشروحات الأخرى، كما أن معظم الجامعات العربية قد أقرته كمقرر للدّارسين بها في قسم اللغة العربية.

أسأل الله أنْ يوفقني لإخراج هذا العمل إخراجًا مرضياً، ابتغاءً لوجهه تعالى.

وبالله التوفيق.

د. فريدة حسن معاجيني